البشر طلوع الشمس والقمر لا ينتهي امدها ولا ينطفي نورها ولا يحد سورها ، ولعل اقرب مثل يضرب للحسين (ع) هو كتاب الله المجيد فان هذا الفرقان المحمدي على كثرة تفاسيره وشرح نكاته ودقائقه وغوامض حقايقه واعجازه وبلاغته ، وباهر فصاحته وبراعته ، لايزال كنزاً مخفياً ولا تزال محاسنه تتجدد واسراره تتجلى وفي كل عصر وزمان يظهر للمتأخر من اشاراته ومغازيه ما لم يظهر للمتقدم فكأنه يتجدد مع الدهر ويتطور بتطور الزمان نعم القرآن كتاب الله الصامت والحسين كتاب الله الناطق . القرآن كتاب الله التدويني . والحسين (كتاب الله التكويني) وكل من الكتابين صنع ربوبي وعمل إلهي ، نعم كل الكائنات صنع ربوبي ، ولكن الحسين والقرآن صنعهما الله للتحدي والاعجاز . وما تحدى الله بصنعه يعجز البشر عن الاحاطة به واستيعاب مزاياه واسراره وبدايع احكامه وحكمته ، القرآن يملي على البشر في كل زمان اسرار الكون وخبايا الطبيعة ودقائق الفطرة ، ونهضة الحسين [ع] في كل محرم من كل سنة بل في كل السنة تملي على الكاتبات عجايب التضحية وغرايب الاقدام والثبات ومقارعة الظلم ومحاربة الظالم ، تلقي على العالم دروس العزة والاباء والاستهانة بكل عزيز من نفس أو مال في سبيل نصرة الحق وقمع الباطل والدفاع عن المبدء والعقيدة يلقي على الواعين دروس الاخلاق الفاضلة ، والانسانية الكاملة والسجايا العالية والملكات الزاكية وكل ما جاء به القرآن والسنة من الخلق العظيم والنهج القويم ولكن جاء بها القرآن قولا وطبقتها الحسين [ع] عملا وابرزها للناس يوم الطف عيانا ، اتريد ان تتعرف بناحية مما صنع الحسين يوم الطف انظر الى الكتاب الكريم فان اقصى ما طلبه من العباد في باب الجهاد هو الجهاد بالنفس والمال (جاهدوا باموالكم و انفسكم) والحسين سلام الله عليه لم يقنع بهذا حتى جاهد بماله ونفسه واولاده وعياله واطفاله والصفوة من صحبه واسرته ، صنع الحسين يوم الطف صنيع العاشق الولهان فضحى في سبيل معشوقه كلما عز وهان ، كان الله اعز شيء عند الحسين فاعزه الله وصار ثار الله في الارض والوتر الموتور .

نعم قلنا ولا نزال نقول ان نهضة الحسين [ع] لا تحصى

ذكرى الحسين

العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين أشهر من أن يقدم لقراء البيان فقد عرفه العالم الاسلامي شخصاً مجاهداً في سبيل اعلاء كلمة الله والدين ومصلحاً عظيماً أفنى أنفس ما لديه في تأليف الأمة وجمع الكلمة ، وآثاره العلمية التي تطلع علينا بين حين وآخر تعرب لنا عن خلوده وتقديسه في دنيا الاسلام واليك كلمته البليغة في ذكرى جده الامام السبط .

(البيان)

(ستظل ذكرى الحسين هكذا على هامات الاعوام ابتسامة الفصر على ثغر حزين) .

يذهب العام طويلاً مديداً بتاآزر بما شاء من شهوات النفس ولذاتها ، ويعصب العيون بما شاء من ألوان الغرور والفتنة ، فاذا قرع الجرس حاد على أعقابه ، واجتمع من نشوره ليقف في محراب هذه الذكرى الجديده كل عام خاشعاً مستغفراً ، يستأنف التقوى ويجدد العهد . فاذا هي الزمام .

سلام الله عليك ايها الامام ، يقف يوماً تعلو وتتسع به دهور وأعوام ، ويهب عمراً تتوارثه امم وعقول وأجيال ، ويموت ميتة تحيا بها عقائد وأخلاق وتاريخ .

أقبلت (الاموية) العمياء ـ وانت تشهدها ـ هادرة فلم يكن بد من أن تكون الشهيد ، أو تموت الانسانية التي أعلاها الاسلام ونصبها النبي [ص] ، ولكن هذه الانسانية كانت أكرم عليك من نفسك ، فقضيت ان تموت ، وقضت هي أن تكون حياً وان تكون أكرم منها نفسها مادمت تحيا في صدور هذه الأجيال التي تكر منك كل عام بمعنى جديد ينشأ دنياً

اسرارها ولا تنطفي انوارها ولا تنتهي عجائبها .

وعلى افتنان الواصفين بوصفه يفني الزمان وفيه مالم يوصف

فصلوات الله عليك « ابا عبد الله » وعلى نهضتك المقدسة التي حيرت الافكار واذهلت العقول ، وادهشت الالباب ، واعجزت عن الاحاطة بها كل كاتب و كتاب ، على مر الدهور وتمادي الاحقاب .. محمد الحسين آل كاشف الغطاء